

الخميس 25-12-2008

482-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 119)

وصلت إلى المحطة في الوقت الحرج واتخذت موقعي في الطابور الممتد إلى شبك التذاكر. وظللنا بين القاطرة والشباك حتى انطلقت صفارة الإنذار الأخيرة ومازلت على مبعدة من الشباك، وهكذا فاتني القطار.

التقاسيم:

لم ينفذ الناس من الطابور برغم صفارة الإنذار، فهي لم تكن إنذارا بقيام القطار الأول، ولكن بغارة مفاجئة مجهولة الهوية، وقال أحد الواقفين إنها صفارة النجدة وليست صفارة الإنذار؛ فقال آخر: لقد أعلنت إسرائيل الحرب على حزب الله؛ فقال الذي في مقدمة الطابور: وما لنا نحن؟ هل ستنقلنا مدرعات حزب الله إلى القاهرة؟ فقال الذي يقف خلفه: ما هو انت في القاهرة، انت تقصد الإسكندرية. فرد عليه ناهرا: إيش عرفك ماذا أقصد؟ ثم إيش عرفك أننا في القاهرة؟ فقالت امرأة منتقبة كانت تتململ طول الوقت في الطابور: أليس فيكم رجل واحد يخفف عنى ما أنا فيه؟

قمنا برحلة إلى المملكة التي تغنى بروعتها الشعراء وهناك انضم كل فرد إلى المرشد الذي اختاره ينتقل به من مشهد إلى مشهد ومن جبل إلى بحيرة ومن متحف إلى مقبرة وقال المرشد: إنه لم يبق من الرحلة إلا الحديقة البللورية ودعانا إلى شيء من الراحة والتأمل كي لا يصدمنا الانبهار فسألنا: وهل نعمة انبهار يفوق ما شاهدنا من أحياء وأشياء فابتسم المرشد وواصل السير ونحن في أثره.

التقاسيم:

لم نعرف كيف يمكن أن نرتاح أو نتأمل ونحن ننتظر انبهارا أكبر من قدرة خيالنا على الانبهار، ثم بدأ الركب في التحرك، وكان لا بد من السير على الأقدام فالطريق إلى الحديقة غير مصرح بسير السيارات فيه، ولا هو صالح لذلك، وطال المسير دون

أى أمل فى الوصول، حتى بدأ بعضنا يتسرب من الجمع، ويقف تحت ظل شجرة، أو بجوار غدير، وخاف المتبقون أن يحل الظلام وقد قاربت الشمس على المغيب، وحين وصلنا إلى الساحة الكبرى، نظرنا فى الأفق فإذا قرص الشمس قد احمر حتى صار مثل الجمر المشع، وقد لامس الأفق، وبدلاً من أن يتوارى رويداً رويداً حتى يغيب، وأغلبنا يقاوم خوفه من حلول الظلام قبل أن نصل إلى الحديقة البلورية، إذا بقرص الشمس يرتفع رويداً رويداً نحو وسط السماء من جديد، والسحب تحيط به وكأنها تحتضنه فى حنان رقيق دون أن يفقد لونه الأرجوانى، وجلجل صوت يقول: هذه هى الحديقة البلورية، فهلل الجميع وكبروا وخطَّ حمام كثير فى الساحة الكبيرة، واستطالت الأشجار حتى كادت تلامس الشمس.